كلمات إلى طالب على مفترق الطرق !

عبدالرحمن المزروعي

تعطلت محرك أحد السفن الكبيرة فلم يفلح أحد في اصلاحها ثم استدعى ملاك السفينة رجلا خبيرا طاعنا في السن لفحصها كأخر الخيارات لديهم فاحضر الرجل مطرقة من صندوق أدواته وبدأ يطرق طرقا خفيفا في مكان معين حدده ثم طلب منهم تدوير المحرك فدار المحرك بنجاح . وجاءت فاتورة الاصلاح بقيمة عشرة الآف دولار فتذمر الملاك من المبلغ وطلبوا منه تفاصيل الفاتورة فكتب لهم :

١. الطرق بالمطرقة : دولاران

٢. معرفة أين يتم الطرق 9998 دولار !

هذه الخبرة الثمينة التي يفتقدها الابناء وهم يخوضون عباب البحر بحر الحياة تتقاذفهم الامواج حينا فحينا ولا يجدون معينا عندها يشعرون أنهم في مفترق الطرق .

أي بني ! مضت عليك إثنتا عشرة سنة وأنت تسير نحو مفترق الطرق. الآن وقد غدوت شاباً يافعاً تمتلئ حيويةً ونشاطاً ، تستشرف المستقبل بروح عالية تحمل في ثناياها أمالاً عريضة وتطلعات كبيرة ، تضع أول خطواتك الفعلية نحو الحياة القادمة ، يخطو بك المسير أم تسير بك الخطوات نحو سنوات هي التي ستحدد مستقبل أيامك ...

أنت الآن تخوض معترك الحياة الجامعية وهي حياة مختلفة يجدر بك أن تتعامل معها بوعي وبصيرة لأنك ستخط بيدك أول السطور في سيرتك الذاتية والتي ستضيئي حروفها الأولى باسم شهادتك الجامعية وتخصصك الأكاديمي .

وهنا بعضا من الخبرات وشيئاً من إرشادات الحياة الجامعية لتكن لك نبراساً يضيء لك الطريق و نجماً تهتدي به :

- اجعل دراستك هي أول اهتماماتك وعلى قائمة أولوياتك خذ دراستك كشيء ممتع ولا تأخذها برهبة وهم.

- الأيام الأولى ستكون صعبة ككل البدايات لن يضرك أي اخفاق مرحلي بل تحلى بالصبر والمثابرة وستحقق مرادك وستصبح اخفاقات البداية شيئاً من الماضي وتذكر أن النجاح والتفوق والتحدي يولد دائماً من رحم المعاناة !

- ستواجه بعضاً من الضغوط النفسية ، لا عليك ستكتشف مع الأيام أنها لا تستحق كل هذا الاهتمام.

- كن مع الله عز وجل وقوي صلتك به فهو سيمنحك الرضا والطمأنينة والسكون.

- لا تسع لإرضاء الآخرين على حساب نفسك وتعلم كيف تقول (لا) بصورة مهذبة ومرنة.

- كن مستعداً للتغيير ـ فحياتك الجديدة تتطلب ذلك ـ لكن دون أن تتخلى عن قيمك.

- لا تعش في معزل عن من حولك ستقابل شخصيات متنوعة اندمج معهم وكون لك أصدقاء جدد لكن تجنب الأشخاص السلبيين.

- تحمل المسؤولية في كافة مناحي حياتك فأنت هنا مسؤول عن نفسك.

- عليك المبادرة بالسؤال وطلب المساعدة تعرف على قوانين الجامعة فالعلاقة بينك وبين الجامعة غالباً علاقة الكترونية.

- لا تقلق ! فالحياة الجامعية ستكون من أروع فترات حياتك وأكثرها حيوية ونشاطا ونضوجاً وذكريات.

- كن جاهزا للدراسة من أول يوم عندما تدخل إلى القاعة اجلس في المقدمة فذلك يمنحك احساساً بالثقة ويعطي الآخر انطباعاً برغبتك في التفوق وحرصك على التعلم.

- حينما تنتهي المحاضرة إحرص على مصافحة أستاذك وتوجيه الشكر له.

- احرص على حضور الأنشطة والحفلات واللقاءات التي تقام في جامعتك.

- التحق بأي دورة تدريبية متاحة أمامك فلن تعدم من الفائدة وستزدان بها سيرتك الذاتية يوما ما.

- أخيرا .. معدلك الدراسي هو رأس مالك احرص عليه أشد الحرص وليكن همك أن تحصل على أعلى معدل فأنت قادر أن تتفوق حتى على نفسك وثق بأنه سيكون الانجاز الذي ستفخر به دائماً و التاج الذي ستضعه على رأسك لتنعم بالسعادة وتطيب لك الحياة.

عبدالرحمن مصلح المزروعي – مرشد طلابي بالمرحلة الثانوية

مقـالات سابقة للكاتب :

- أصبع بين حجرين
- الليلة الأغلى !
- الجنة حيث اتمنى
- في صالة الانتظار !
- السر !
- اللبن
- عصا موسى !
- وكثيرٌ من السؤال اشتياق